

٥١) برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير -

المجلس الخامس عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الخامس عشر من مجالس قراءتنا لتفسير الامام بالفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي رحمه الله تعالى - [00:00:03](#) ونحن في مساء الاحد الثاني عشر من شهر جمادى الاولى عام خمسة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا على الاية السابعة والاربعين من سورة البقرة قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا - [00:00:21](#) نعمتي التي انعمت عليكم الاولى فنبداً على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح والقراءة مع الشيخ يوسف ابن شيخنا جاسم العيناتي فليتفضل مشكوراً مأجوراً. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:00:37](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين والمسلمات يا رب العالمين. قال الامام علامة ابن كثير رحمه الله في تفسيره في تفسير سورة البقرة قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين - [00:00:58](#) يذكرهم تعالى بسالفي نعمه على ابائهم واسلافهم وما كان وما كان فضلهم به من ارسال الرسل منهم. وانزال الكتب عليهم على سائر الامم من اهل زمانهم كما قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقال تعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة - [00:01:18](#)

تالله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين. قال جعفري الرازي عن الربيع بن انس العنب العالية في قوله تعالى واني فضلتكم على العالمين. قال بما اعطوا من الملك والرسل والكتب على عال - [00:01:38](#) على عالم من كان في ذلك الزمان فان لكل زمان عالما وروي عن مجاهد والربيع بن انس وقتادة واسماعيل ابن ابي خالد نحو ذلك. ويجب الحمل على هذا لان هذه - [00:01:58](#)

متى افضل منهم؟ لقوله تعالى خطابا لهذه الامة كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون ونبي الله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم. وفي المسانيد والسنن عن معاوية بن حيدث القشيري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:14](#)

انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واکرمها على الله. والاحاديث في هذا كثيرة تذكر عند قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس. وقيل المراد تفضيل وقيل المراد تفضيل بنوع بنوع ما في - [00:02:34](#) بنوع ما بنوع ما وقيل المراد تفضيل بنوع ما من الفضل على سائر الناس. ولا يلزم تفضيله مطلقا. حكاه فخر الدين الرازي وفيه نظر. وقيل انهم فضلوا على سائر الامم لاشتمال امتهم على الانبياء منهم حكاه القرطبي في تفسيره وفيه نظر. لان العالمين عام يشمل من قبلهم ومن بعدهم من الانبياء - [00:02:55](#)

فابراهيم الخليل قبلهم وهو افضل من سائر انبيائهم ومحمد بعدهم وهو افضل من جميع الخلق وسيد ولد ادم في الدنيا والاخرة صلوات صلاة الله وسلامه عليه. اختيار الله عز وجل - [00:03:19](#)

لبنى اسرائيل آآ يأتي على ظريبين في القرآن الاول مم ايات معها ذكر التفضيل مثل هذه والتي ستأتي قبل واذا ابتلى ابراهيم ربه ففيها

ذكر التفضيل فهذه تحمل على امة - [00:03:33](#)

زمانهم الى زمان عيسى عليه السلام واني فظلتكم على العالمين الثاني ولقد اخترناهم على العالمين وهنا لم يذكر اختارهم لاي شيء
اختارهم ليكونوا ليكون الانبياء مبتلين بهم اختارهم ليكونوا اعوانا للدجال اختاروا ليكونوا - [00:03:53](#)
مفسدين في الارض يحتمل المعاني كلها نعم وهذا المراد من قول فخر الدين الرازي الذي قال عنه الحافظ ابن كثير فيه نظر فلعله
اراد تلك الاية ولقد ما هم على علم على العالمين - [00:04:19](#)

نعم قوله تعالى واتقوا يوما واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعاة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. بحث
فخر الدين الرازي ها هنا مع المعتزلة في اثبات الشفاعاة فاورد لهم شيئا واجاب عنها. قلت وقد بسطت الكلام على - [00:04:35](#)
الحديث المتواترة في الشفاعاة واقسامها وتعدادها وانواعها في كتابنا البعث والنشور. ولله الحمد والمنة. لما ذكرهم تعالى بنعمه اولا
على ذلك التحذير من حلول نعمه بهم يوم القيامة فقال واتقوا يوم يعني يوم القيامة. لا تجزي نفس عن نفس شيئا - [00:04:57](#)
اي لا يغني احد عن احد كما قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وغيرها وقال لكل امرئ منهم يومئذ شأن ان يغنيه وقال يا ايها الناس اتقوا
ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا - [00:05:17](#)
فهذا ابليغ المقامات ان كلا من الوالد وولده لا يغني احدهما عن عن الاخر شيئا. وقوله تعالى ولا يقبل منها يعني من الكافرين كما قال
فما تنفعهم شفاعاة الشافعين وكما قال عن اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم - [00:05:37](#)
وقوله تعالى ولا يؤخذ منها عدل اي لا يقبل منها فداء كما قال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار لن يقبل من احدهم ملة الارض
ذهبا ولو افتدى به - [00:05:57](#)

وقال ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل من منهم ولهم عذاب اليم.
وقال تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها. وقال فالיום لا يؤخذ - [00:06:13](#)
انكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم الاية. فاخبر تعالى انهم ان لم امنوا برسوله ويتابعوه على ما بعثه به. ووافوا
الله يوم القيامة على ما هم عليه فانه لا ينفعهم قرابة قريب ولا شفاعاة - [00:06:33](#)
تجاه ولا يقبل منهم فداء ولو بملئ الارض ذهبا. كما قال تعالى من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا لا شفاعاة وقال لا بيع فيه ولا
خلال - [00:06:53](#)

قال سليد حدثني حجاج قال حدثني ابن زويجر قال قال مجاهد قال ابن عباس رضي الله عنهما ولا يؤخذ منها عدل قال بدل والبدل
اي فدية وقال السدي اما عدل فيعدلها فيعدلها من العدل. يقول لو جاءت بملئ الارض ذهبا تفتدي به ما تقبل منه - [00:07:08](#)
اه وكذا قال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم وقال ابو جعفر الرازي اي الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله ولا يقبل منها عدل يعني
فداء. قال ابن ابي - [00:07:28](#)

حاتم روي عن ابي مالك والحسني وسعيد الجبير وقتادة والربيع بن انس نحو ذلك. وقال عبد الرزاق الثوري عن الابشير ابراهيم
التيمي عن ابيه عن علي رضي الله عنه في حديث طويل انه قال والصرف والعدل اي التطوع والفريضة. وكذا قال وليد ابن مسلم عن
عثمان ابن ابي عن عثمان ابن ابي العاتكة عن عمير ابن هاني - [00:07:38](#)
وهذا القول غريب ها هنا والقول الاول اظهر في تفسير هذه الاية. وقد ورد حديث يقويه وهو ما قاله ابن جرير. حدثني حدثني ناجح
ابن قال حدثنا علي ابن حكيم قال حدثنا حميد بن عبدالرحمن عن ابيه عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل
الشام احسن عليه احسن - [00:07:58](#)

عليه الشفاء قال قيل يا رسول الله ما العدل؟ قال العدل الفدية وقوله تعالى ولا هم ينصرون اي ولا احد يغضب لهم فينصرهم وينقذهم
من عذاب الله كما تقدم من انه لا يعطف عليهم ذوق - [00:08:18](#)

ويعطف عليهم ذوقا ولا ذواجاه ولا يقبل منهم فداء هذا كله من جانب التلطف ولا لهم ناصر من انفسهم ولا من غيرهم كما قال
تعالى فما له من قوة ولا ناصر اي انه تعالى - [00:08:33](#)

لا يقبل فيمن كفر به فدية ولا شفاة ولا ينقذ ولا ينقذ احد من عذابه ولا ينقذ احد من عذابه منقذ ولا ولا يخلص ولا يخلص منه احد. ولا يخلص منه احد ولا يجيره منه احد كما قال تعالى وهو يجير ولا يجار عليه - [00:08:48](#)

قال فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد. وقال ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون. وقال فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة. بل ضلوا عنهم - [00:09:11](#)

وذلك افكهم وما كانوا يفترون. وقال الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ما لكم ما تناصرون اي ما لكم اليوم لا مانعوا لا تمانعون من لا تمانعون منا لا تمانعون من حصركم - [00:09:31](#)

يحاولون الممانعة ان تمانع او معناه تفاعل. نعم ما لكم اليوم لا تمانعون منا هيهات ليس ذلك لكم اليوم. قال ابن جرير وتأويل قوله ولا هم ينصرون. يعني انهم يومئذ لا - [00:09:47](#)

ينصرهم ناصر كما لا يشفع لهم شافع ولا يقبل منهم ولا يقبل منهم عدل ولا فدية واطالتها هنالك المحابة واضمحت الريش والشفاعات وارتفع من القوم التعاون والتناصر وصار الحكم الى العدل الجبار الذي لا ينفع لديه الشفعاء والنصراء. فيجزى بالسيئة مثلها وبالחסنة - [00:10:05](#)

اضعافها وذلك نظير قوله تعالى وقفوههم انهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم هم مستسلمون قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابنائكم ويستحيون نساء - [00:10:25](#)

وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقتنا ال فرعون وانتم تنظرون. ال الرجل من ينتسب اليه بنسب او سبب. وقيل هم اتباعه واشياعه وقيل من هو على دينه وملته - [00:10:48](#)

وقد يطلق على الرجل نفسه ويضاف الى المعظم فيقال ال فلان ولا يضاف الى البلدان المشهور وجوز بعضهم ال المدينة كما يقال اهل المدينة حكى ابو عبيد وحكى ابو عبيدة ال مكة ال الله وهكذا يضاف الى المضر على الا شهر. قال عبدالمطلب وانصر على الصليب - [00:11:08](#)

وعابديه اليوم الك. وقال غيره انا الفارس الحامي حقيقة والدي والي كما تحمي حقيقة ال يقول الله تبارك وتعالى اذكروا يا بني اسرائيل نعمتي عليكم ان نجيناكم من ال فرعون اي خلصتكم منهم وانقذتكم من ايديهم صحبة موسى - [00:11:28](#)

السلام وقد كانوا يسومونكم ان يوردونكم ويذيقونكم ويولونكم سوء العذاب وذلك ان فرعون لعنه الله كان قد رأى رؤيا هالته رأى نارا خرجت من بيت المقدس فدخلت بيوت القبط ببلاد مصر الى ال بيوت بني اسرائيل مضمونها ان زوال ملكه يكون على يدي رجل من بني اسرائيل. ويقال بل تحدث سماره عنده بان - [00:11:49](#)

بني اسرائيل يتوقعون خروج رجل منهم تكون لهم به دولة ورفعة. وهكذا جاء في حديث الفتون كما سيأتي في موضعه في سورة طه ان شاء الله تعالى فعند امر فرعون لعنه الله بقتل كل ذكر ولد. بعد ذلك من بني اسرائيل. وان - [00:12:11](#)

وان وان تترك البنات وامر باستعمال بني اسرائيل في مشاق الاعمال وارااضي ليها. وها هنا فسر العذاب وها هنا فسر العذاب بذبح الابناء وفي سورة ابراهيم اعطف عليه كما قال يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابنائكم ويستحيون نساءكم وسيأتي - [00:12:28](#)

اكسير ذلك في اول سورة القصص ان شاء الله تعالى وبه الثقة والمعونة والتأييد ومعنى يسومونكم اي يولونكم قاله ابو عبيدة كما يقال سامه خط سامه قطة خسفه. سامه خطة خسف. اذ اولاه اياها. قال عمرو بن كلثوم اذا ما الملك سامى الناس خسفا ابينا ان نقر - [00:12:49](#)

فيما وقيل معناه يديمون عذابكم كما يقال ان بيت عمرو ابن كلثوم الملك يقول الظاهر ان بيت عمرو ابن كلثوم الملك اذا ما الملك اذا ما الملك سامى الناس خسفا - [00:13:13](#)

ابينا ان نقر الخصر فينا هو الملك نعم قال عمرو ابن كلثوم اذا ما الملك سام الناس خسفا ابين ان نقر الخسف فيينا. وقيل معناه يديمون عذابكم كما يقال سائمة - [00:13:31](#)

وغنمي من ادامتها من ادامتها الربيع نقله القرطبي. الظاهر ان في قوله ال فرعون يعني اتباعه فان قارون لم يكن من من اهل فرعون

وانما كان من اتباعه. وهو من بني اسرائيل - 00:13:46

اذا ال الرجل اتباعه ونحن نقول اللهم صلي على محمد وال محمد يعني اتباعه لا يدخل فيها غلام قطعا نعم وانما قالها هنا يذبون ابناءكم ويستحيون نساءكم ليكون ذلك تفسيرا للنعمة عليهم في قوله يسومونكم سوء العذاب - 00:14:02

ثم فسر بهذا لقوله ها هنا اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واما في سورة ابراهيم فلما قال وذكرهم بايام الله اي باياديهم ونعمه عليهم فناسب ان يقول هناك يسومونكم سوء العذاب يذبون ابناءكم ويستحيون نساءكم فعطف - 00:14:24

للذبح ليدل على تعدد النعم والايادي على بني اسرائيل. وفرعون علم على كل من ملك مصر كافرا من العماليق وغيرهم. كما ان قيصر علم على كل من ملك الروم مع الشام كافرا وكذلك وكسرى لمن ملك الفرس وتبع لمن ملك اليمن كافرا. والنجاشي لمن ملك الحبشة وبطل - 00:14:44

بطليموس وبطل موس لمن ملك الهند ويقال كان اسم فرعون الذي كان في زمان موسى عليه السلام الوليد بن مصعب بن ابن ريان وقيل مصعب بن الريان وايا ما كان فعلية نعمة الله وكان من سلالة عمر قبا - 00:15:05

امليق ابن لاود ابن سام ابن نوح وكنيته ابو مرة واصله فارسي من الصخر هذه قصة رهيبة يعني سمعتها من والدي رحمه الله ولما اجد له حقيقة يعني سندا - 00:15:21

انه كان من من استخر من فارس فذهب الى مصر فلم يجد مكانا وكان مفلسا يقولون فرأى مقبرة فيها خربة فدخل الخريبة كلما جاء شخص يريد ان يدفن ميتا قال ادفع شيئا - 00:15:38

لا يمكن تدفع مجان فسكتوا عنه يدفعون له تعرف الناس عند الحزن ما يسألون فيدفعون له اي شيء المهم يريدون ان يدفنوا ميتته فدفعوا ميتهم يقولون الى ان مات قريب من الملك - 00:16:00

فجاءوا يريدون ان يدفنوه وكانوا يسمونه مدفن الشمس او نحو ذلك نسيب الان يقول قال لا ما احد يدفن الا ان يدفع فدفعوا له ثم ذهبوا واشتكوا الى فرعون ما الذي هو ملك مصر الاولي - 00:16:17

قال ها هنا رجل يأخذ على موتانا اجرا. قال جيبوه لما جابه قال ايش تاخذ على الموتان؟ قال لك فاعطاه اياه واذا المال كثير قال هذا الرجل استطاع ان يأخذ من الموت هذا الرجل داهية. فجعله وزيرا عنده - 00:16:34

فما مكث ايام الا اصبح رئيس الوزراء ثم قتل فرعون مصر وصار هو فرعون هذا الذي ذكره والدي رحمه الله ولا ادري اين قرأه وهو مشهور في الكتب انه فارسي الاصل وليس من اهل مصر - 00:16:52

اللي هو فرعون موسى مهو كل ملك في مصر يختلف نعم احسن الله اليكم وقوله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. قال ابن جرير وفي الذي فعلنا بكم من ان جاءنا اياكم مما - 00:17:07

تتفيه من عذاب ال فرعون بلاء لكم من ربكم العظيم. اي نعمة عظيمة عليكم في ذلك. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله تعالى بلاء من ربكم عظيم - 00:17:25

قال اي نعمة؟ وقال مجاهد. قال نعمة من ربكم عظيمة. وكذا قال ابو العاربية وابو مالك والصدى وغيرهم. واصل الاختبار وقد يكون بالخير والشر كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة. وقال وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون - 00:17:35

قال ابن جرير واكثر ما يقال في الشر بلوته ابلوه بلاء وفي الخير ابلوته ابلوه بلاء. قال زهير ابن ابي سلمان جزى الله بالاحسان ما فعل بكم وابلها خيرا البلاء الذي يبلو. قال فجمع بين اللغتين لانه اراد فانعم الله عليهما - 00:17:55

وخير النعم التي يختبر بها عباده وقيل المراد بقوله وفي ذلكم انه اشارة الى ما كانوا فيه من العذاب المهين من ذبح الابناء واستحياء النساء. قال القرطبي وهذا قول الجمهور ولفظه بعدما حكى - 00:18:15

الاول ثم قال وقال الجمهور الاشارة الى الذبح ونحوه والبلاء والبلاء ها هنا والبلاء والبلاء ها هنا في الشر والمعنى وفي الذبح مكروه وامتحان. لكن قوله ذلكم لابد ان يكون المشار اليه مجموعة لان الميم - 00:18:29

ميم الجمع ليس يشار اليه الا الى الجمع ذلكم تقول قلوبكم ونحو ذلك وذا المشار اليه والكاف اخاطبكم والميم ميم الجمع مما حصل

من الامور السابقة. نعم وقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم معناه وبعد - [00:18:46](#)
ان انقذناكم من ال فرعون وخرجتم مع موسى عليه السلام وخرج فرعون في طلبكم ففرقتنا بكم وفرقتنا بكم البحر. كما اخبر تعالى عن ذلك مفصلا كما سيأتي في مواضعه ومن - [00:19:14](#)

سطها ما في سورة الشعراء ان شاء الله فان في نشاطها مو معنا لغتنا حنا يقول بسيط يعني شنو يسير لا بلغة العرب ابسط الشيء ابسط الشيء يبسطه يعني بمعنى اطال الكلام فيه - [00:19:24](#)

وهنا من قول ومن ابسطها اي من اوسعها كلاما ما جاء في سورة الشعراء نعم فانجيناكم اي خلصناكم منهم وحجزنا بينكم وبينهم واغرقناهم وانتم تنظرون ليكون ذلك اشفى لصدوركم وابلغ في اهانة عدوكم - [00:19:42](#)

قال عبد الرزاق انبأنا معمر عن ابي اسحاق الهمداني عن عمرو بن ميمون الودي عن في قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر الى قوله وانتم تنظرون قال لما اخرج بني اسرائيل بلغ ذلك فرعون فقال لا تتبعوهم حتى تصيح الديكة قال فوالله ما صاح ليلة اذن ديك حتى اصبحوا فدعا بشاة فذبحت ثم قال - [00:20:01](#)

الا افرغ من من كبدها حتى يجتمع الي ست مئة الف من القبط فلم يفرغ من كبدها حتى اجتمع اليه ستة ست مئة الف من القبط فلما اتى موسى البحر قال له رجل من اصحابه يقال له يوشع ابن نون اين اين امرك ربك - [00:20:21](#)

اين امرك ربك؟ قال امامك يشير الى البحر فاقحم يوشع فرسه فاقحم يوشع فرسه في البحر حتى بلغ الغمر. فذهب به الغمر ثم رجع فقال اين امرك ربك يا موسى فوالله ما فوالله ما كذبت ولا كذبت - [00:20:38](#)

فعل ذلك ثلاث مرات ثم اوحى الله الى موسى ان يضرب بعصاة البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول مثل الجبل ثم سار موسى ومعه واتبعهم فرعون في طريقهم حتى اذا تتاموا في فيه حتى اذا تتاموا فيه اطبقه الله عليهم. فلذلك قال واغرقنا ال فرعون - [00:20:56](#)

هنا وانتم تنظرون. وكذلك قال غير واحد من السلف كما سيأتي بيانه في موضعه وقد ورد ان هذا اليوم كان يوم عاشوراء كما قال الامام احمد حدثنا عفان وقال حدثنا ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال - [00:21:16](#)

ولقد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء فقال ما هذا اليوم الذي تصومون؟ قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله عز وجل فيه - [00:21:33](#)

في بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بصومه ورويتها وروى هذا الحديث البخاري ومسلم النسائي وابن ماجه من طرق عن ايوب السخيتاني - [00:21:43](#)

به نحو به وذكره نحو ما تقدم. طبعاً كون يوم عاشوراء نجى الله فيه موسى هذا فيه نص ولكن روى اهل السير والتاريخ انه نفس اليوم الذي نجى الله فيه - [00:21:59](#)

من نوحا من الفرق وهو نفس اليوم الذي ارسى سفينته على الجودي وهو نفس اليوم الذي انجى الله فيه ابراهيم لكن هذا كله بلا اسانيد بلا سنيده ترجع اليها نعم - [00:22:14](#)

وقال ابو يعلى الموصلي حدثنا ابو الربيع قال حدثنا سلام يعني ابن سليم عن عن زيد ابن عمي ان يزيد الرقاشي عن نسل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فلقى الله البحر لبني اسرائيل يوم - [00:22:34](#)

عاشوراء وهذا ضعيف من هذا الوجه فان زيد للعامية فيه ضعف وشيخه يزيد الرقاشي اضعف منه قوله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم اعفونا عنكم - [00:22:44](#)

من بعد ذلك لعلكم تشكرون. واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون. يقول تعالى واذكروا نعمتي عليكم في عفوي عنكم لما عبدتم العجل بعد ذهاب موسى لميقات ربه عند القضايا مزيد مواعده. وكانت اربعين يوما وهي المذكورة في الاعراف في قوله تعالى

ووعدنا موسى ثلاثين - [00:23:01](#)

ليلة واتمناها بعشر. قيل انها ذو القعدة بكماله وعشر من ذي الحجة وكان ذلك بعد خلاصهم من فرعون وان جاءهم من البحر. وقوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب يعني التوراة والفرقان وهما يفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال لعلكم تهتدون وكان ذلك ايضا بعد خروجهم من البحر كما دل على - [00:23:21](#)

سياق الكلام في سورة الاعراف ولقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون. وقيل الواو زائدة والمعنى واذا اتينا موسى الكتاب والفقهاء وهذا غريب. وقيل عطفه عليه - [00:23:41](#) وان كان المعنى واحدة كما في قول الشاعر وقد قدمت الاديم لراهشيه فالفى قولها كذبا ومينا. وقال الاخر الا حبذا هند وارض بها هند وهند اتى فمن دونها النأي والبعد فالكذب هو المين والنهي هو البعد. وقال عنترة حبيبت من طلل تقاضى عهده اقوى واقفر بعد امه - [00:23:59](#)

الهيثمي فعطف الاقفار على الاقواء وهو هو قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم الاقوى غير القوة انتبه ها؟ الاقوى بالهمس اصاب الرجل الاقواء اي الفقر اي الاقفار غير القوة - [00:24:23](#)

لذلك قال اقوى واقفر بعد ام الهيثمي نعم قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم. هذه صفة توبته تعالى على بني اسرائيل من - [00:24:43](#)

العجل قال الحسن البصري رحمه الله في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فقال ذلك حين وقع في قلوبهم من شأن عبادتهم العجل ما وقع حين قال الله تعالى ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لان لم يرحمنا ربنا ويغفر - [00:25:08](#)

لنا لنكونن من الخاسرين. قال فذلك حين يقول موسى يا قومي انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل. وقال ابو وسعيد ابن جبير والربيع ابن انس فتوبوا الى بارئكم اي الى خالقكم. قلت وفي قوله يا هنا الى بارئكم تنبيه على عظم جرمهم اي فتوبوا الى - [00:25:28](#)

الذي خلقكم وقد عبدتم معه غيره وقد روى النسائي وابن جرير وابن ابي حاتم من حديث يزيد ابن هارون عن الاصفوي بن زيد الوراقى عن القاسم ابن ابي ايوب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس انه قال فقال الله تعالى - [00:25:48](#)

تلات ان توبتهم ان يقتل ان يقتل كل رجل ان يقتله فقال الله تعالى ان توبتهم ان يقتل كل رجل منهم كل من لقي من ولد او والد فيقتله بالسيف. ولا يبالي من قتل في ذلك ولا يبالي من قتل في - [00:26:02](#)

ذلك الماضي فتاب اولئك الذين كانوا خفي على موسى وهارون ما اطلع الله من ذنوبهم فاعترفوا بها وفعلوا ما امروا به فغفر الله للقاتل والمقتول. وهذا قطعة من هل يلتفتوني وسيأتي في تفسير سورة طه بكماله ان شاء الله - [00:26:19](#)

وقال ابن جرير حدثني عبد الكريم ابن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال انه قال قال ابو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس انه قال قال موسى لقومه فتوبوا الى بارئكم فقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم. قال - [00:26:33](#)

امر موسى قومه عن امر ربه عز وجل ان يقتلوا انفسهم. قال واحتبى الذين عبدوا العجل فجلسوا وقاموا الذين لم يعكوا لم يعكفوا على العجل اخذوا الخناجر بايديهم واصابتهم ظلمة شديدة فجعل يقتل بعضهم بعضا فنجلت الظلمة عنهم وقد - [00:26:53](#)

وقد وقد اجلوا عن سبعين الف قتيل كل من قتل منهم كانت له توبة. كل من قتل منهم كانت له توبة وكل من بقي كانت له توبة. وقال ابن وقال ابن جريء وقال ابن جريد اخبرني القاسم ابن ابي بزة انه سمع سعيد ابن جبير ومجاهدا يقول ان في قوله تعالى -

[00:27:10](#)

قتلوا انفسكم. قال قام بعضهم الى بعض بالخناجر. يقتل بعضهم بعضا لا يحنوا رجل على قريب ولا بعيد حتى الوى موسى

بثوبه. فطرحوا ما بأيديهم كشف عن سبعين الف عن سبعين الف قتيل وان الله اوحى الى موسى ان ان حسبي فقد اكتفيت فذلك حين الوى موسى بثوبه وروي عن علي رضي الله عنه نحو - [00:27:30](#)

ذلك طبعا بالنسبة للعدد هذا كله مأخوذ من الاسرائيليات والله اعلم كم كان قتيل طبعا كم العدد الذين خرجوا اساسا من مصر وهم يريدون بيت المقدس ايضا لم يثبت فيه شيء عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:27:50](#)

كله من كتب بني اسرائيل وانتم تعلمون انهم يببالغون في الاعداد لو قتل منهم سبعين يقول لك سبعين الف لا تستغرب نعم وقال قتادة امر القوم بشديد من الامر فقاموا يتناجزون بالشفار يقتل بعضهم بعضا حتى بلغ الله فيهم نعمته. فسقطت الشفار من ايديهم - [00:28:09](#)

امسك عنهم القتلة فجعل فجعل لحيهم توبته للمقتول شهادة. وقال الحسن البصري اصابتهم ظلمة ظلمة وحنس فدخل بعضهم بعضا ثم انكشف عنهم فجعل توبتهم في ذلك وقال السدي في قوله فاقتلوا انفسكم قال فاجتلد الذين عبده والذين لم يعبدوه بالسوف فكان من قتل من الفريقين شهيدا فكان من قتل من الفريقين شهيدا حتى كثر - [00:28:33](#)

القتل حتى كادوا ان يهلكوا حتى قتل منهم سبعون الفا وحتى دعا موسى وهارون ربنا اهلك ربنا اهلكت بني اسرائيل لاهلكته. ربنا اهلكت بني اسرائيل ربنا البقية البقية. فامرهم ان يضعوا السلاح وتاب عليهم فكان من قتل منهم الى الفريقين شيء ومن بقي مكفرا عنه - [00:28:58](#)

فذلك قوله فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم. وقال الزهري لما امرت بنو اسرائيل بقتل انفسها برزوا ومعهم موسى فاضطربوا بالسيوف وتطاعنوا بالخناجر. وموسى رافع يديه حتى اذا افنوا حتى اذا افنوا بعضهم - [00:29:18](#)

قال قالوا يا نبي الله ادعوا الله لنا واخذوا بعضديه يسندون يديه فلم يزل امرهم على ذلك حتى اذا قابل الله وحتى اذا قبل الله توبتهم قبض ايديهم قبض ايديهم بعضهم عن بعض - [00:29:34](#)

فالقوا السلاح وحزن موسى وابن اسرائيل الذي كان من القتل فيهم فاوحى الله جل ثناؤه الى موسى ما يحزنك. اما من قتل منهم فحي عندي فحي عندي يرزقون. واما ما بقي منهم فقد قبلت توبته - [00:29:49](#)

فسر بذلك موسى وبنو اسرائيل رواه ابن جرير باسناد جيد عنه. وقال ابن اسحاق لما رجع موسى الى قومه واحرق العجل وذراه في اليم. خرج الى ربه بمن خرج الى ربه بمن اختار من قومه فاخذتهم الصاعقة ثم بعثوا فسأل موسى ربه التوبة لابن اسرائيل من عبادة العجل فقال لا الا ان يقتلوا انفسهم - [00:30:03](#)

قال فبلغني انهم قالوا لموسى نصبر لامر الله فامر موسى من لم يكن عبد العجل ان يقتل من عبده فجلسوا بالافنية واصلت وصلت عليهم القوم واصلت عليهم القوم السيوف فجعلوا يقتلونهم وبكى موسى - [00:30:23](#)

وبهشة وبهش اليه النساء والصبيان يطلبون العفو عنهم فتاب الله عليهم وعفا عنهم وامر وامر موسى وامر موسى ان ترفع عنهم السيوف وقال عبدالرحمن ابن زيد وقال عبدالرحمن ابن زيد ابن اسلم لما رجع موسى الى قومه وكان سبعين رجلا قد اعتزلوا مع هارون العز ولم يعبدوه فقال لهم موسى انطلقوا الى معاذ - [00:30:39](#)

فقالوا يا موسى ما من توبة؟ قال بلى فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم الالية. واخترتوا السيوف والجرزة خناجر والسكاكين قال قال وبعث عليهم ضباة قال فجعلوا يتلأمسون بالايدي ويقتلوا بعضهم بعضا. قال ويلقى الرجل اباه واخاه فيقتله وهو لا يدري حقا ويتناذون فيها. رحم الله عبدا صبورا - [00:30:58](#)

دبر نفسه رحم الله عبدا صبر نفسه حتى يبلغ الله رضاه. قال فقتلهم شهداء وثيب على احيائهم ثم قرأ. فتاب عليكم انه هو التواب ابو الرحيم هذه اعظم سورة من صورة آآ قبول التوبة - [00:31:24](#)

لا اعلم في التاريخ صورة عظيمة مثل هذه في قبول التوبة الله ابي ان يقبل توبتهم حتى يقتل بعضهم بعضا سواء قلنا يقتل بعضهم اي الذين لم يعبدوا العجل يقتلون من عبد العجل او يقتلوا من عبد العجل بعضهم بعضا فمن بقي - [00:31:43](#)

فقد تيب عليه ومن مات فقد تيب عليه صورة عظيمة دل على ان الله حكيم يفعل ما يشاء عدل يفعل ما يشاء جل في علاه نعم قوله

تعالى واذا قلت يا موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون. ثم بعثناكم من - [00:32:06](#)
لموتكم لعلكم تشكرون. يقول تعالى واذكروا نعمتي عليكم في بعثي لكم بعد الصعق اذ سألتهم رؤيتي جهرة عياء جهرة عيانا. مما مما لا
يستطاعون كما قال ابن زريج قال ابن عباس في هذه الآية واذا قلت من موسى لن يؤمن لك حتى نرى الله جهرة اي قال اي علانية
وكذا قال ابراهيم - [00:32:30](#)

عن عباس بن اسحاق عن ابي الحويرثي عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى لن يؤمن لك حتى نرى الله جهرة اي علانية اي حتى
نرى الله. وقال قتادة ربيع - [00:32:50](#)

حتى نار الله جهرة اي عيانا. وقال ابو جعفر عن الربيع ابن انس هم السبعون الذين اختارهم الله الذين اختارهم موسى فساروا معه
قال فسمعوا كلاما فقالوا لن يؤمن لك حتى نرى الله جاره. قال فسمعوا صوتا فصعقوا ويقولوا ماتوا - [00:33:00](#)
وقال مروان ابن الحكم فيما خطب به على منبر مكة الصاعقة صيحة من السماء. وقال الصديق في قوله فاخذتكم الصاعقة
نار وقال عروة ابن الروميه في قوله وانتم تنظرون. قال صعق صعق بعضهم وبعضهم ينظرون ثم بعث هؤلاء وصعق هؤلاء. وقال
الصديق فاخذتهم - [00:33:17](#)

الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكي ويدعوا الله ويقول ربي ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت وقد اهلكت خيارهم لو
شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكتنا بما فعل السفهاء منا؟ فاحى الله الى موسى ان هؤلاء السبعين ممن اتخذ العجل. ثمان الله
احياهم فقاموا - [00:33:37](#)

عاش رجل رجل ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيي كيف يحيون؟ قال فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
وغير ريعون ناس كان موتهم عقوبة لهم فبعثوا من بعد الموت ليستوفوا اجالهم وكذا. قال قتادة. وقال ابن جرير حدثنا - [00:33:57](#)
قال سلمة ابن فضله عن محمد ابن اسحاق انه قال لما رجع موسى الى قومه فرأى ما هم عليه من رواية العجل وقال لاختيه والاسلام
الايمان قال وحرقت وحرقت العجل وذراه - [00:34:17](#)

اختار موسى منه سبعين رجلا الخبير. وقال انطلقوا الى الله وتوبوا الى الله ما مما صنعتهم وسلوه التوبة على من تركتم
وراءكم من قومكم وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم الى طور سيناء لميقات مؤقته له ربه وكان لا يأتيه الا باذن منه وعلم. فقال له
السبعون فيما ذكر لي حين صام - [00:34:27](#)

ما امروا به وخرجوا للقاء الله قالوا يا موسى اطلب لنا الى ربك نسمع كلام ربنا فقال افعل. فلما دنا موسى من الجبل وقع عليهم الغمم
حتى تغش الجبل كله ودنى موسى فدخل فيه وقال القوم اذنوف وكان موسى اذا كلمه الله وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع
احد من بني ادم ان ينظر اليه فضره دون - [00:34:47](#)

فضره دونه بالحجاب ودلل القوم حتى اذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل
فلما فرغ اليه من امره انكشف رموز الغمام فاقبل اليهم فقالوا لموسى لك حتى حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي
الصاعقة فماتوا جميعا - [00:35:07](#)

وقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب اليه ويقول ربي لو شئت اهلكتهم من قبل واياي قد سفهوا ا فتهلك ا فتهلك من وراء من بني
اسرائيل بما يفعل السفهاء منا اي ان هذا لهم هلاك. واخترت منهم سبعين رجلا الخبير في الخير ارجعوا اليه - [00:35:27](#)
وليس معي منهم رجل واحد فما الذي يصدقوني به ويؤمنوني عليه بعد هذا؟ انا هدنا اليك فلم يزل موسى يناشد ربه عز وجل
ويطلب اليه حتى رد اليهم ارواحهم فطاب اليه التوبة لبني اسرائيل من عبادة العجل فقال لا الا ان يقتلوا انفسهم هذا سياق محمد بن
اسحاق - [00:35:47](#)

وقال اسماعيل ابن عبد الرحمن الصديق الكبير لما اسرائيل من عبادة العجل وتاب الله عليهم بقتل بعضهم لبعض. كما امرهم الله به امر
الله موسى ان يأتيه في كل اناس من بني اسرائيل - [00:36:06](#)
ليعتذروا اليه من عبادة العجل ووعدهم موسى فاختر موسى قومه سبعين رجلا على عينه ثم ذهب بهم ليعتذروا وساق البقية. وهذا

السياق يقتضي ان الخطاب توجه الى بني اسرائيل في قوله - [00:36:16](#)

قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نروا الله جاره. والمراد السبعون المختارون منهم ولم يحكي كثير من المفسرين سواه. وقد اغرب فخر الدين الغازي في تفسيره حين حكى في قصة هؤلاء السبعين انهم بعد احيائهم قالوا يا موسى انك لا تطلب من الله شيئا الا اعطاك فادعه وان يجعلنا انبياء فدعا بذلك فاجاب الله عز وجل دعوته. وهذا - [00:36:26](#)

الداء اذ لا يعرف في زمان موسى نبي سوى هارون ثم يوشع ابن نون وقد غلق اهل الكتاب ايضا في دعواهم ان هؤلاء يراؤوا الله عز وجل فان موسى الكريم عليه السلام قد سأل ذلك فمنع منه فكيف يناله هؤلاء السبعون؟ القول - [00:36:46](#)
في الاية قال عبدالرحمن ابن زيد بان اسلم في تفسير هذه الاية قال له موسى لما رجع من عند ربه بالالواح قد كتب فيها التوراة فوجدهم يعبدون العجل فامرهم بقتل انفسهم - [00:37:02](#)

فتاب الله عليهم فقال ان ان هذه الالواح فيها كتاب الله فيه امركم الذي امركم به ونهيكم الذي نهاكم عنه. فقالوا ومن يأخذ ومن يأخذه بقوله كانت لا والله حتى نرى الله جهرة حتى يطلع الله علينا فيقول هذا كتابي فخذوه فما له لا يكلمنا كما يكلمك انت يا موسى - [00:37:12](#)

وقوله تعالى ان نؤمن لك حتى نرى الله جهرا. قال فجاءت غضبة من الله فجاءتهم صاعقة من بعد التوبة فصعقتهم فماتوا اجمعون. قال ثم احياهم الله بعد من بعد موتهم وقرأ قوله وقرأ قول الله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فقال لهم موسى خذوا كتاب الله فقالوا لا فقال اي شيء اصابكم - [00:37:32](#)

فقالوا وصابر انا متنا ثم احيينا قال خذوا كتاب الله قالوا لا فبعث الله ملائكة فتلقت الجبل ونطقت الجمل فوقعه. فنطقت الجبل فوقهم. وهذا السياق يدل على انهم كلفوا بعدما اخيوا. وقد حكى الماوردي في ذلك قولين احدهما انه - [00:37:52](#)
قضى التكليف عنهم من معاينتهم الامر جهرة حتى صاروا مضطرين الى التصديق. والثاني انهم مكلفون لان لا يخلوا لان لا يخلو عقل من تكليف. قال القرطبي وهذا هو الصحيح لان - [00:38:11](#)

ومن الامور القطعية لا تمنع تكليفهم. ان بني اسرائيل قد شهدوا امورا عظاما من خوارق الاعداد وهم في ذلك مكلفون. وهذا واضح والله اعلم قوله اما وردي لابد ان تكون على ذكر - [00:38:21](#)

ان الماوردي رحمه الله اه فيه اعتزال فهو يميل كثيرا الى اقوال المعتزلة بل وربما ينتصر لهم نعم قوله تعالى وذلنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن - [00:38:35](#)
كانوا انفسهم يظلمون. لما ذكر تعالى ما دفعه عنهم من النقم شرعا اذكرهم ايضا بما اسوأ اليه من نعم. فقال وذلنا عليكم الغمام وهو جمع غمام ما سمي بذلك لانه يغم السماء ان يواربها ويسترها ووسع الابيض ظللوا به في التيه ليقبهم حر الشمس. كما رواه النسائي وغيره عن ابن عباس في حديث فتونه قال - [00:38:58](#)

ثم ظلل عليهم فتيه بالغمام ثم ضلل عليهم فتيه بالغمام وقال قال ابن ابي حاتم وروي عن ابن عمر وربيع ابن انس وابي مجلز والضحاك وسدي نحو قول ابن عباس وقال الحسن قتادة وذلنا عليكم الغمامة - [00:39:18](#)

كان هذا في البرية ضل عليهم الغمام من الشمس. وقال ابن جريج وقال اخر له وهو غمام ابرد من هذا واطيب. وقال ابن ابي حاتم حدثنا به قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبر عن ابي اليمين جيح - [00:39:32](#)
عن مجاهد في قوله تعالى وذلنا عليكم الغمام اي ليس قال ليس ليس بالسحاب هو الغمام الذي يأتي الله فيه يوم القيامة ولم يكن له ولم يكن الا لهم وهكذا رواه ابن جرير عن المثني بابراهيم عن ابي حذيفة وكذا رواه الثوري وغيره وعلي ابن ابي نجيح المجاهد وكأنه يردب والله اعلم انه ليس من زي من زي هذا السحاب - [00:39:44](#)

بل احسن منه واطيب وابهى منضرا كما قال سند في تفسيره عن حجاج ابن محمد عن جريج انه قال قال ابن عباس في قوله تعالى وذلنا عليكم الغمامة قال غمام ابرد من هذا - [00:40:05](#)
وهو الذي يأتي الله فيه يوم في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وهو الذي جاءت به وهو الذي جاءت

فيه الملائكة يوم بدر. قال ابن عباس وكان معهم في التيه وقوله تعالى وانزلنا عليكم من اختلفت عبارات المفسدين في المن ما هو؟
فقال علي ابن ابي - [00:40:15](#)

طلحتها علي ابن عباس ان كان منه ينزل عليهم على الاشجار فيغدون اليه فيأكلون منهما شأؤوا. وقال مجاهد المن اي سمرة وقال
عكرمة المن شبيه انزله الله عليهم مثل الطل يشبه الرب - [00:40:35](#)

تشبه الرب الغليظ فقال السدي قال يا موسى كيف لنا بما ها هنا اين الطعام؟ فانزل الله عليهم المنة كان يسقط على شجرة الزنجبيل.
وقال قتادة كان المن ينزل عليهم في محلتهم سقوط الثلج - [00:40:48](#)

اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يسقط عليه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس يأخذ الرجل منهم قدر ما يكفيه يومه ذلك. فاذا
تعدى ذلك فسد ولم يبقى حتى اذا كان - [00:41:04](#)

يوم سادسه ليوم جمعته اخذ ما يكفيه يوم سادسه ويوم سابعه لانه كان يوم عيد لا يشخص فيه لا يشخص فيه لامر معيشته ولا
يطلبه لشيء وهذا كله في البرية. وقال الربيع بن وارث المنه شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه -

[00:41:14](#)

ويهوون بهم وسوء علم المن فقال خبز الرقاق مثل مثل الذرة او مثل او مثل النقي وقال ابو جعفر ابن جرير حدثني احمد ابن اسحاق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن عامر وهو الشبيه انه قال عسلوكم هذا جزء من سبعين جزءا من المن -

[00:41:31](#)

قال عبدالرحمن بن زيد بن اسلمة انه العسل. ووقع في شعر امية بن ابي الصلة حيث قال فرأى الله انهم بمضيئ انهم بمضيعة.

احسنت. فرأى الله انهم بمضيع لابسين. صح. المضيع الصحراء - [00:41:48](#)

نعم فرأى الله انهم ببضيع لابد مزرع ولا مثمورا فسناها عليهم غاديات ومرا مزنهم خلايا وخورا عسلا ناطفا وماء فراتا وحليبا ذا بهجة
مرمورا. فالناطف هو السائل والحليب والحليب المرمور اي الصافي منه - [00:42:04](#)

والغرض ان عبارات المفسرين متقاربة في شرح المن فمنهم من فسره بالطعام ومنهم من فسره بالشراب والظاهر والله اعلم انه كل ما
امتن الله به عليه من طعام وشراب وغير - [00:42:25](#)

ذلك مما ليس لهم فيه يعملون ولا يكاد فالمن المشهور ان اوكل وحده كان طعاما وحلاوة. وان مزج مع الماء صار شرابا طيبا وان ركب
مع غيره صار نوعا اخر - [00:42:35](#)

ولكن ليس هو المراد من الاية وحده. والدليل على ذلك لا شك ان المن اسم جنس يطلق على كل ما ينال بلا كلفة يطلق على كل ما
ينال ملاك الفتنة - [00:42:45](#)

نعم والدليل على ذلك والدليل على ذلك قول البخاري حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان بن عبد الملك عن عمرو بن حويث عن زيد
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:43:00](#)

الكبأة من المن وماؤها شفاء للعين. وهذا الحديث رواه الامام احمد وعن سفيان ابن عميت عن عبد الملك وهو ابن عمير به واخرجه
الجماعة في كتبه الا ان ابا داود من طرق عن عبد الملك وهو ابن عمير وذكره به وقال الترمذي وحسن صحيح ورواه البخاري ومسلم

النسائي من رواية الحكم عن الحسن عن الحسن العمراني - [00:43:12](#)

عن عمرو بن حورية وذكره به وقال الترمذي وحدثنا ابو رويته بن ابي السفر ومحمود غيلان قال احدثنا سعيت بن عامر عن محمد بن
عامر عن النبي صلوات عن ابي هريرة رضي - [00:43:28](#)

الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة وفيها اشفاء من من السم احسن من السم والكمأة من المن
وماؤها شفاء للعين وتفرد باخراجه الترمذي ثم قال في الحديث والكمأة من المن. دل على ان المن اسم جنس - [00:43:38](#)

فالكمأة من المن وهل معناته ان المن اسم جنس عنده عدة انواع كما ذكره ابن كثير في اول الكلام. نعم قال تفرد باخراجه الترمذي ثم
قال هذا حديث حسن غريب لا يعرفه الا من حديث محمد ابن عمرو والا من حديث سعيد ابن عامر عنه وفي الباب عن سعيد بن زيد

وابي سعيد وجابر كذا قال - [00:43:56](#)

وقد رواه الحافظ ابو بكر المروي في تفسيره من طريق اخر عن ابي هريرة انه قال حدثنا احمد بن عسير فقال حدثنا احمد بن الحسين بن احمد البصري قال حدثنا اسلم ابن مسلم قال حدثنا القاسم عيسى قال حدثنا طرحة ابن عبد الرحمن عن قتادة -

[00:44:15](#)

عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين

وهذا حديث غريب من هذا الوجه وطلحة بن عبد الرحمن - [00:44:31](#)

هذا السلمي واسطي يكنى بابي محمد. وقيل ابو سليمان المؤدب قال فيه الحافظ ابو احمد ابن ابن عدي روى عن قتادة ثلاثة اشياء لا يتابع عليها ثم قال الترمذي وحدثنا محمد بن شهير قال حدثنا معاذ ابن هشام قال حدثنا به قال حدث عن قتادة عن شعر ابن حوشب

عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:44:41](#)

ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا الكبائر جداري الارض. فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وما هو

الشفع للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم - [00:45:01](#)

وهذا الحديث قد رواه النسائي به وعن غندر عن شعبة عن ابي بشر جعفر ابن ابياس عن حوش ابن ابي هريرة وذكره به وعن

محمد عن قصته الكمأة فقط. رواه النسائي من حديث محمد ابن ابي الصمد عبد العزيز ابن عبد الصمد. عن مطر الوراق عن عن -

[00:45:11](#)

قصة العجوة عند النسائي. وبالقصتين عند ابن ماجه. وهذا الطريق وهذه طريقة وهذه الطريق منقطة بين شهر ابن حوشة ابن ابي هريرة. فانه لم يسمعه منه بدليل ما رواه النسائي في الوليمة من سننه عن علي بن الحسين الدرهمي عن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي

عوبة عن قتالة عن سهل بن حوش بن عبد الرحمن بن غنم عن ابي هريرة رضي الله - [00:45:31](#)

انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يذكرون كما اتوا بعضهم يقول جدري الارض فقال الكبأة من المن وماؤها شفاء

للعين. وروي وروى عن سهر ابن موسى بن علي سعيد - [00:45:51](#)

مروية الظاهر انه مروى يعني وروي عن سعيد بن حوش بن عن ابي سعيد وجابر كما قال الامام احمد حدثنا اسباط المحمدية قال

حدثنا اعمش عن جعفر ابن الياس عن شعر ابن حوش عن جابر ابن عبد الله وابي سعيد الخدري - [00:46:03](#)

الله عنه انه قال عن جابر ابن عبد الله وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبت من

من وماؤها الشفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم - [00:46:15](#)

وقال النسائي في الوليمة ايضا حدثنا محمد وسائل قال حدثنا محمد جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بمثل جعفر ابن الياس عن شهر

ابن حوش عن ابي سعيد وجابر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى - [00:46:27](#)

الله عليه وسلم قال الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين ثم رواه ايضا و ابن ماجه ثم رواه ايضا و ابن ماجه من طريقه من

عين الاعمش عن ابي مسلم وعن شهر عنهما به. وقد رواه عن النسائي من حديث جرير وابن ماجه من حديث سعيد ابن اسلمة كلاهما

عن الاعمش عن - [00:46:37](#)

فلبن ابياس عن ابي نظرة عن ابي سعيد زاد النسائي وحديث جابر. عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كما اتوا من المن وماءها

الشفاء للعين. رواه ابن مردويه عن احمد ابن عثمان عن عباس - [00:46:54](#)

اللاحق بن صؤاب عن عمار بن رزق ما جات به. كبن ماجه به. وقال المرضية ايضا حدثنا احمد بن عثمان قال حدثنا عباس قال حدثنا

الحسن ابن الربيع قال حدثنا ابو الاحرص عن عبدالرحمن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال خرج علينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم وفي يده كما - [00:47:04](#)

فقال كما انتم من المن وماؤها شفاء للعين. واخرجه النسائي عن عامر بن منصور عن الحسن بن ربيع وذكره به ثم ابن مردويه. رواه

ايضا عن عبد الله ابن اسحاق عن الحسن بن سلمان عن - [00:47:24](#)

عن عبيد الله بن موسى عن شيبان عن نعمته وذكره به وكذا رواه النسائي عن احمد بن عثمان بن حكيم عن عن عبيد الله بن موسى وذكره به وقد روي من حديث انس - [00:47:34](#)

ابن مالك رضي الله عنه كما قال حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم قال حدثنا حمدون بن احمد قال حدثنا حوثة قال حدثنا حماد عن اي بابن الحبحاب احسن الله عن شعيب بن الحبحاب عن انس رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأوه في الشجرة التي - [00:47:44](#)

شئت من فوق الارض ما لها من قرار. فقال بعضهم نحسبه الكبأة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمات من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وفيها شفاء من - [00:48:04](#)

السم وهذا الحديث محفوظ اصله من رواية حماد بن سلمة. يعني الطبع يقولون غلافها شفها كثير محدث فينسى نفسه ويروح يتكلم في الاساليب هو اللي عارفين التفسير المفروض ما يعني ما يستطرد هذي الاستطرادات - [00:48:14](#)

يذكر ان هذا الحديث ثابت او غير ثابت وخلص لكن الطبع غلاب ما يمكن لذلك انت تجد اذا لغوي يفسر يدخل في اللغويات اذا فقيه مثل قرطبي يفسر يدخل في الفقهيات غصبا عليه - [00:48:30](#)

وبعدين ينتبه يرجع نعم قال وقد روى الترمذي والنسائي من طريقه شيئا من هذا والله تبارك وتعالى اعلم. وقد روي عن شهر عن ابن عباس يعني كما رواه النسائي ايضا في الولاية عن ابي بكر احمد بن علي بن سعيد. عن عبد الله بن - [00:48:45](#)

الخراسي ربيع عبيدة الحج عن ابي عبيدة الحداد عن عبيد الجليل ابن عطية عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكمال وماؤها الشفاء للعين فقد اختلف كما - [00:48:58](#)

فيه على شهر ابن حوشب ويحتمل عندي انه حفظه ورواه من هذه الطرق كلها وقد سمعه من بعض الصحابة وبلغه عن بعضهم فان الاسانيد اليه جيدة وهو ولا يتعمد الكذب. واصل الحديث محفوظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم من رواية سعيد بن زيد رضي الله عنه. اما الكما من المن فقد اه - [00:49:11](#)

بين كيفية استخدامه العلامة ابن القيم بالطب النبوي وابن مفلح في الاداب الشرعي وقد اصبت بالرمد في عام اه الغزو وبقي معي الرمد من سنة تسعين واحد وتسعين اثنين وتسعين ثلاثة وتسعين - [00:49:30](#)

حتى سنة اخر ثلاثة وتسعين واول اربعة وتسعين استخدمت الكما وذاك السنة كان فيه كما كثير الحمد لله بالكويت الحمد لله من يومها الى الان لا اعرف حساسية العين فضل من الله نعم - [00:49:49](#)

قال واما السلوى فقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس السلوى طائر شبيهة بالسماء كانوا يأكلون منه. وقال السدي في خبر في خبر ذكره عن ابن مالك وعن ابي صالحين ابن عباس وعن مروة عن ابي مسؤل وعن الناس من الصحابة السلوى يشبه الثماني. وقال ابن ابي حاتم الحسن ابن محمد بن الصباحي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوهاب قال - [00:50:04](#)

عن ابن عباس انه قال السبب وهو السباني. وكذا قال مجاهد الشعبي والضحاك والحزن ربيع ابن انس رحمهم الله تعالى فطير كثير يكون بالجنة اكبر من العصفور ونحو ذلك وقال قتادة سلوى كان من طير من طير الى الحمرة تحشرها عليهم الريح الجنوب. وكان رجل يذبح منها قدر ما يكفيه يومه ذلك - [00:50:25](#)

اذا تعدى فسد ولم يبقى عنده حتى اذا كان يوم سادسه ليوم جمعته اخذ ما يكفيه ليوم سادسه ويوم سابعه انه كان يوم عبادة لا يشخص فيه لشيء ولا يطلبه. وقال - [00:50:45](#)

ونبهني استوى طير سمين مثل الحمام كان يأتيهم فيأخذون منه من سبت الى سبت وفي رواية عن وهب انه قال سألت سألت بنو اسرائيل موسى عليه السلام لحما قال الله لا طعمنهم من اقل اللحم يعلم في الارض. فارسل عليهم ريحا فاذرت فادرت عند مساكنهم السلوى واستباني. مثل ميل في ميل - [00:50:55](#)

عيد رمح في السماء فخبأوا للغد فلتن اللحم وخنز الخبز وقال السدي لما دخلوا جاء في الحديث الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لولا بنو اسرائيل ما نتن اللحم ابدا لانهم امروا الا يكنزوا فكنزوا - [00:51:16](#)

نعم وقال السدي لما دخل بنو اسرائيل قالوا قالوا لموسى عليه السلام كيف لنا بما هنا اين الطعام؟ فانزل الله عليهم منه فكان يسقط على شجر الزنجبيل والسلوى وهو طائر - [00:51:37](#)

ثمانية اكبر او اكبر منه فكان يأتي احدهم فينظر الى الطير فان كان سميئا ذبحه والا ارسله فاذا سمن اتاه فقالوا اين فقالوا هذا الطعام فاين الشراب؟ فامر ف ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ف شرب كل سبط من عين فقالوا هذا الشراب فالى الظل -

[00:51:48](#)

فظلل عليهم الغمامة فقالوا هل الظل فاين اللباس؟ فكانت ثيابهم تطول معهم كما يقول الصبيان ولا يتخرق لهم ثوب فذلك قوله تعالى وظللنا عليهم الغمامة وانزلنا عليهم انه السلوى وقوله واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فما جرت من اثنتا عشرة

عينا وعلم كل اناس مشربهم الاية وروي عن وهب ما بهما عبدالرحمن بن زيد اسلم نحو ما قال - [00:52:07](#)

الصديق وقال انه قال قال ابن عباس خلق لهم في التيه في خلق لهم في التيه ثياب لا تخلق ولا ولا تدرم. قال بن جريج وكان الرجل اذا اخذ من المن والسبب فوق طعامه فوق طعام يوم فسد الا انهم كانوا يأخذون في يوم الجمعة طعام يوم السبت فلا

يصبح فاسدا. وقال ابن عطية - [00:52:27](#)

السلوى غير السلوى طير باجماع المفسرين في وقد غلق الهذلي في قوله انه العسل وانشد في ذلك مستشهدا وقاسمها جهدا لانتموا الذ من السلوى اذا ما اشورها. قال فظن ان السلوى عسلا. قال القرطبي دعوى الاجماع لا تصح لان لان المؤرخ احد علماء اللغة -

[00:52:47](#)

تفسير قال انه العسل واستدل ببيت الودلي هذا وذكر انه كذلك في لغة الكنانة لانه يصلى به. ومنه عين عين سلوان. وقال الجوهرى العسل مستشهد ببيت ايضا والسلوانة بالضم خرزة كانوا يقولون اذا صب عليها ماء المطر فشربها العاشق سلا. قال الشاعر شربت على

سلوانتي على - [00:53:07](#)

بلورة شربت على سلوانة ماء مزنة فلا وجديد العيش يا مي ما اسلو. واسم ذلك الماء السلوان. وقال بعضهم السلوان دعاء يشفي الحزين فيسلوا والاطباء المفرج قالوا والسلوى جمع بلفظ الواحد ايضا كما يقال - [00:53:27](#)

سمانة للمفرد والجمع ودفنها كذلك. وقال خليل واحده سلواه وانشد واني لتعروني لذكراك هزة كمنقض كمن فبص الصلوات من بلل القطر وقال الكسائي السلوى واحدة وجمعه سلاوة نقله كله قرطبي وقوله تعالى كلوا من طبيبات ورزقناكم امر - [00:53:45](#)

امر امر اباحة وارشاد وامنتان وقوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي امرناهم بالاكل بما رزقناهم وان يعبدوا كما قال كلوا من رزقي من ربكم واشكروا له. فقال وكفروا فظلموا انفسهم هذا مع ما شاهده من الايات البيئات والمعجزات القاطعات

وخوارق العادات. ومنها هنا - [00:54:05](#)

تتبين فضيلة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ورضي الله عنهم وعلى سائر اصحاب الانبياء في صبرهم وثباتهم وعدم تعنتهم كما كانوا معه في اسفاره وغزواته منهم منها عام - [00:54:24](#)

في ذلك الغيظ والحد الشديد والجهل لم يسألوا خرق عادة ولا ايجاد امر مع ان ذلك كان سهلا على الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن لما اجهدهم الجوع سألوه وفيك بيتك في طعامهم فجمعوا ما معهم فجاء قدر مبرك - [00:54:34](#)

فجاء قدر مبرك الشاة مبرك الشاة فجاء ادري ببرك الشاة فدعا الله فدعا الله فيه وامرهم فبلؤوها كل وعاء معهم فملأوا كل وعاء معهم وكذا لما احتاجوا الى الماء اسأل الله تعالى فجاءت سحابة فامطرتهم ف شربوا وسقوا الابل وملأوا اسقيتهم ثم نظروا - [00:54:49](#)

فاذا هي لم تجاوز العسكرة فهذا هو الاكمل في الاتباع المشي مع قدر الله مع متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم. احسنت بارك الله فيك. نكمل بعد الصلاة ان شاء الله - [00:55:12](#)

اللهم صلي اللهم على نبينا محمد - [00:55:22](#)